

الله الرحمن

تفسیر القدر الکبیر

۴۳

۱۱-۱۰-۹۶ تفسیر سوره مبارکه ص

دراسات الاستاذ:

مهدي الهادي الطهراني

سورة ص

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ص وَ الْقُرْآنِ ذِي الذُّكْرِ (1)

بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَ تَتَفَاقٍ (2)

سورة ص

كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوْا وَ لَا تَحِينَنَّ
مَنَاصِ (3)

وَ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَ قَالَ الْكَافِرُونَ
هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ (4)

أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ (5)

سورة ص

وَ انْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمُ أَنْ امْشُوا وَ اصْبِرُوا
عَلَى الْهَيْكُمِ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ (6)

مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا
إِلَّا اخْتِلَافٌ (7)

سورة ص

أَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَدُوقُوا
عَذَابِ (8)

أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ (9)

أَمْ لَهُمْ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ
(10)

سورة ص

جُنْدٌ مَّا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِّنَ الْأَحْزَابِ (11)

كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَ عَادٌ وَ فِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ
(12)

وَ ثَمُودُ وَ قَوْمُ لُوطٍ وَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ أُولَئِكَ
الْأَحْزَابُ (13)

سورة ص

إِنَّ كُلَّ إِلَّا كَذَبَ الرَّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ (14)

وَمَا يَنْظُرُ هُوَ لَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَا لَهَا مِنْ فَوَاقِ
(15)

سورة ص

وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطْنَآ قَبْلَ
يَوْمِ الْحِسَابِ (16)

سورة ص

اصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَلَا تُنكِرْ
عِبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ
(17)

سورة ص

إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ (18)

وَ الطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ (19)

وَ شَدَدْنَا مُلْكَهُ وَ آتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَ فَصَّلَ الْخِطَابِ (20)

سورة ص

وَ هَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ (21)

إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَ لَا تَشْطِطْ وَ اهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ (22)

إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَ تِسْعُونَ نَعْجَةً وَ لِي نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفُلْنِيهَا وَ عَزَّنِي فِي الْخِطَابِ (23)

سورة ص

قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نِعْمَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي
بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ وَظَنَّ
دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ (24)

فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَّآبٍ (25)

سورة ص

يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ
 فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ
 الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الدِّينَ
 يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ
 بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ (26)

خَلِيفَةٌ فِي الْأَرْضِ

البقرة : 30

وَ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً
قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَ نَحْنُ
نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَ نُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ

سورة ص

وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ (27)

سورة ص

أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي
الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ
كَالْقَابِئِينَ (28)

سورة ص

كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ
لِيُذَكِّرُوا آيَاتِهِ وَيَتَذَكَّرَ أُولُوا
الْأَلْبَابِ (29)

سورة ص

وَ وَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعَمَ الْعَبْدِ
إِنَّهُ أَوَّابٌ (30)

إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ
(31)

فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي
حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ (32)

رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطْفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَ الْأَعْنَاقِ
(33)

سورة ص

وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَ الْأَقْيَانَا عَلَى كُرْسِيِّهٖ
جَسَدًا نَّمَّ أَنْابَ (34)

قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ هَبْ لِي مَلَكًا لَا يَنْبَغِي
لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ (35)

سورة ص

فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ
(36)

وَ الشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَ غَوَّاصٍ (37)

وَ آخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ (38)

سورة ص

هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ
حِسَابٍ (39)

وَإِن لَّهُ عِنْدَنَا لَزُفَىٰ وَحُسْنِ
مَّآبٍ (40)

سورة ص

وَ اذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي
مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ (41)

أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ
الرَّاحِمِينَ

انبياء، 83

سورة ص

وَ اذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي
مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ (41)

ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَ
شَرَابٌ (42)

سورة ص

وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَ
 ذِكْرَى لِلأُولَى الأَلْبَابِ (43)

وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْتًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنُتْ
 إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعَمَ العَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ (44)

اذكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ

- فى تفسير القمى، حدثنى أبى عن ابن فضال عن عبد الله بن بحر عن ابن مسكان عن أبى بصير عن أبى عبد الله ع قال: سألته عن بليّة أيوب التى ابتلى بها فى الدنيا- لأى علة كانت؟ قال: لنعمة أنعم الله عز و جل عليه بها فى الدنيا- و أدى شكرها- و كان فى ذلك الزمان لا يحجب إبليس دون العرش- فلما سعد و رأى شكر نعمة أيوب حسده إبليس.

اذكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ

- فقال: يا رب إن أيوب لم يؤد إليك شكر هذه النعمة - إلا بما أعطيته من الدنيا - و لو حرّمته دنياه ما أدى إليك شكر نعمة أبدا - فسلطني على دنياه - حتى تعلم أنه لم يؤد إليه شكر نعمة أبدا - فقبل له: قد سلطتك على ماله و ولده -.
- قال: فانحدر إبليس فلم يبق له مالا و لا ولدا إلا أعطبه - فازداد أيوب لله شكرا و حمدا، و قال: فسلطني على زرعه يا رب. قال: قد فعلت فجاء مع شياطينه فنفخ فيه فاحترق - فازداد أيوب لله شكرا و حمدا - فقال: يا رب سلطني على غنمه فأهلكها - فازداد أيوب لله شكرا و حمدا -.

اذكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ

- فقال: يا رب سلطني على بدنه - فسلطه على بدنه ما خلا عقله و عينيه - فنفخ فيه إبليس - فصار قرحة واحدة من قرنه إلى قدمه - فبقى في ذلك دهرا طويلا يحمد الله و يشكره - حتى وقع في بدنه الدود فكانت تخرج من بدنه - فيردها فيقول لها: ارجعي إلى موضعك الذي خلقك الله منه، و نتن حتى أخرجهم أهل القرية من القرية - و ألقوه في المزبلة خارج القرية -.

اذكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ

- و كانت امرأته رحمة بنت أفرائيم - بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم ع - و عليها يتصدق من الناس و تأتيه بما تجده - .
- قال: فلما طال عليه البلاء و رأى إبليس صبره - أتى أصحابا لأيوب كانوا رهبانا في الجبال و قال لهم: مروا بنا إلى هذا العبد المبتلى فنسأله عن بليته - فركبوا بغالا شها و جاءوا - فلما دنوا منه نفرت بغالهم من نتن ريحه - فنظر بعضهم إلى بعض ثم مشوا إليه - و كان فيهم شاب حدث السن فقعدوا إليه فقالوا: يا أيوب لو أخبرتنا بذنبك لعل الله يهلكنا إذا سألناه، و ما نرى ابتلاءك بهذا البلاء الذي لم يبتل به أحد - إلا من أمر كنت تستره - .

اذكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ

- فقال أيوب: و عزة ربي إنه ليعلم أني ما أكلت طعاما- إلا و يتيم أو ضعيف يأكل معي، و ما عرض لي أمران كلاهما طاعة الله- إلا أخذت بأشدهما على بدني. فقال الشاب:
- سواة لكم غيرتم نبي الله- حتى أظهر من عبادة ربه ما كان يسترها-.
- فقال أيوب: يا رب- لو جلست مجلس الحكم منك لأدليت بحجتي- فبعث الله إليه غمامة فقال: يا أيوب أدل بحجتك فقد أقعدتك مقعد الحكم- و ها أنا ذا قريب و لم أزل-.

اذكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ

- فقال: يا رب إنك لتعلم أنه لم يعرض لي أمران قط - كلاهما لك طاعة إلا أخذت بأشدهما على نفسي. ألم أحمدك؟ ألم أشكرك؟ ألم أسبحك؟-
- قال: فنودي من الغمامة بعشرة آلاف لسان: يا أيوب من صيرك تعبد الله و الناس عنه غافلون؟ و تحمده و تسبحه و تكبره و الناس عنه غافلون؟ أ تمن على الله بما لله فيه المنة عليك؟ قال: فأخذ التراب و وضعه في فيه - ثم قال: لك العتبي يا رب أنت فعلت ذلك بي -.

اذكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ

- فأنزل الله عليه ملكا فركض برجله فخرج الماء - فغسله بذلك الماء فعاد أحسن ما كان و أطراً، و أنبت الله عليه روضة خضراء، و رد عليه أهله و ماله و ولده و زرعه - و قعد معه الملك يحدثه و يؤنسه -
- فأقبلت امرأته معها الكسرة - «١» فلما انتهت إلى الموضع إذا الموضع متغير - و إذا رجلان جالسان فبكت و صاحت و قالت: يا أيوب ما دهاك؟ فناداها أيوب فأقبلت - فلما رأتها و قد رد الله عليه بدنه و نعمه - سجدت لله شكرا.

اذكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ

- فرأى ذؤابتها مقطوعة - و ذلك أنها سألت قوما أن يعطوها ما تحمله إلى أيوب - من الطعام و كانت حسنة الذوائب - فقالوا لها: تبعينا ذؤابتك هذه حتى نعطيك؟ فقطعتها و دفعتها إليهم و أخذت منهم طعاما لأيوب، فلما رآها مقطوعة الشعر غضب - و حلف عليها أن يضربها مائة - فأخبرته أنه كان سببه كيت و كيت. فاغتم أيوب من ذلك فأوحى الله عز و جل إليه «خُذْ بِيَدِكَ ضِغْتًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنُتْ» فأخذ عذقا مشتملا على مائة شمراخ - فضربها ضربة واحدة فخرج من يمينه.

اذكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ

- أقول: و روى عن ابن عباس ما يقرب منه، و عن وهب أن امرأته كانت بنت ميثا بن يوسف، و الرواية - كما ترى - تذكر ابتلاءه بما تتفر عنه الطباع و هناك من الروايات ما يؤيد ذلك لكن بعض الأخبار المروية عن أئمة أهل البيت ع ينفي ذلك و ينكره أشد الإنكار كما يأتي.

اذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ

- ١٠٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ السُّكْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا الْجَوْهَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: إِنَّ أَيُّوبَ عِ ابْتُلِيَ مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَا يُذْنِبُونَ لِأَنَّهُمْ مَعْصُومُونَ مُطَهَّرُونَ لَا يُذْنِبُونَ وَلَا يَزِيغُونَ وَلَا يَرْتَكِبُونَ ذَنْبًا صَغِيرًا وَلَا كَبِيرًا

اذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ

• وَقَالَ عَ إِنَّ أَيُّوبَ عَ مَعَ جَمِيعِ مَا ابْتُلِيَ بِهِ لَمْ يُنْتِنْ لَهُ رَائِحَةٌ وَلَا قُبِحَتْ لَهُ صُورَةٌ وَلَا خَرَجَتْ مِنْهُ مَدَّةٌ مِنْ دَمٍ وَلَا قَيْحٌ وَلَا اسْتَقْذَرَهُ أَحَدٌ رَأَاهُ وَلَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ أَحَدٌ شَاهِدُهُ وَلَا يُدَوِّدُ شَيْءٌ مِنْ جَسَدِهِ وَهَكَذَا يَصْنَعُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِجَمِيعِ مَنْ يَبْتَلِيهِ مِنْ أَنْبِيَائِهِ وَأَوْلِيَائِهِ الْمُكْرَمِينَ عَلَيْهِ وَإِنَّمَا اجْتَنَبَهُ النَّاسُ لِفَقْرِهِ وَضَعْفِهِ فِي ظَاهِرِ أَمْرِهِ لِجَهْلِهِمْ بِمَا لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ مِنَ التَّائِيدِ وَالْفَرَجِ وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ صَ أَكْثَرُ النَّاسِ بَلَاءُ الْأَنْبِيَاءِ ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ

اذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ

• وَ إِنَّمَا ابْتَلَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِالْبَلَاءِ الْعَظِيمِ الَّذِي يَهُونُ مَعَهُ عَلَى جَمِيعِ النَّاسِ لئَلَّا يَدَّعُوا لَهُ الرُّبُوبِيَّةَ إِذَا شَاهَدُوا مَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُوصِلَهُ إِلَيْهِ مِنْ عَظَائِمِ نِعَمِهِ مَتَى شَاهَدُوهُ لِيَسْتَدِلُّوا بِذَلِكَ عَلَى أَنَّ الثَّوَابَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَلَى ضَرِيْبَيْنِ اسْتِحْقَاقٍ وَ اخْتِصَاصٍ وَ لئَلَّا يَحْتَقِرُوا ضَعِيفًا لِضَعْفِهِ وَ لَا فَقِيرًا لِفَقْرِهِ وَ لَا مَرِيضًا لِمَرَضِهِ وَ لِيَعْلَمُوا أَنَّهُ يُسْقِمُ مَنْ يَشَاءُ وَ يَشْفِي مَنْ يَشَاءُ مَتَى شَاءَ كَيْفَ شَاءَ بِأَيِّ سَبَبٍ شَاءَ وَ يَجْعَلُ ذَلِكَ عِبْرَةً لِمَنْ يَشَاءُ وَ شِقَاوَةً لِمَنْ يَشَاءُ وَ سَعَادَةً لِمَنْ يَشَاءُ وَ هُوَ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ عَدْلٌ فِي قَضَائِهِ وَ حَكِيمٌ فِي أَفْعَالِهِ لَا يَفْعَلُ بِعِبَادِهِ إِلَّا الْأَصْلَحَ لَهُمْ وَ لَا قُوَّةَ لَهُمْ إِلَّا بِهِ.

اذكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ

- و في تفسير القمي،: في قوله تعالى: «و وَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ» الآية - قال: فرد الله عليه أهله الذين ماتوا قبل البلاء، و رد عليه أهله الذين ماتوا بعد ما أصابهم البلاء - كلهم أحياءهم الله له فعاشوا معه.
- و سئل أيوب بعد ما عافاه الله: أي شيء كان أشد عليك مما مر؟ فقال: شماتة الأعداء.

اذكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ

- و في المجمع، " في قوله تعالى: «أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ» الآية - قيل: إنه اشتد مرضه حتى تجنبه الناس - فوسوس الشيطان إلى الناس أن يستقذروه - و يخرجوه من بينهم - و لا يتركوا امرأته التي تخدمه أن تدخل عليهم - فكان أيوب يتأذى بذلك و يتألم به - و لم يشك الألم الذي كان من أمر الله سبحانه. قال قتادة: دام ذلك سبع سنين " و روى ذلك عن أبي عبد الله ع.

وَ اذْكُرْ عِبَادَنَا اِبْرَاهِيْمَ وَ اسْحٰقَ وَ يَعْقُوْبَ
اُولِي الْاَيْدِي وَ الْاَبْصَارِ (45)



قم - ۵۵ متری عمار یاسر - کوچه ۱۵ - پلاک ۸۲ تلفن: ۰۲۵-۳۷۷۱۶۰۶۰ - دورنگار: ۳۷۷۱۹۷۴۰

islamquest.net - ravaqhekmat.ir